رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

901- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الزمر)١-٠٢(، ٥/١/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفع وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس من شهر الله المحرم. من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في في تفسير القرآن العظيم - 00:00:20

والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير ابن ابي زمني رحمه الله تعالى وهذا الكتاب قرأنا فيه في مواضع وفي لقاءات ماضية انتهى بنا الكلام عند نهاية سورة صاد والان نبدأ بسورة الزمر - 00:00:36

اتفضل اخ يا باشا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة الزمر وهي مكية كلها - 00:01:00

قول تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم يعني القرآن انزله مع جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. قال يجوز الرفع في خنزير وعلى معنى هذا تنزيله اعبد الله مخلصا له الدين اي لا تشرك به شيئا - 00:01:19

الا لله الدين الخالص عن الاسلام. والذين اتخذوا من دونه اولياء ان يتخذونهم الهة يعبدونهم من دون الله ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم فيها اظمار. الا ليقربونا الى الله جنساء - 00:01:37

اي قربة زعموا انهم يتقربون الى الله بعبادة الاوثان لكي يصلحوا لهم معايشهم في الدنيا وليس يقرون بالاخرة قال مجاهد قريش يقولونه للاوثان ومن قبل ومن قبلهم يقولونه للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير - 00:01:53

ان الله يحكم بينهم في ما هم يختلفون يحكم بين المؤمنين والمشركين يوم القيامة. فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل المشركين النار ان الله هادما وكاذب كفار. يعني من يموت على كفره - 00:02:11

وقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لصها اي لا اختار مما يخلق ما يشاء سبحانه. ينزه نفسه ان يكون له ولد. الواحد القهار قهر العبادة بالموت وبما شاء من امره - 00:02:26

خلق السماوات والارض بالحق اي للبعث والحساب والجنة والنار. يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل. يعني اخذ كل كل واحد منهما من صاحبه وسخر الشمس والقمر كل يجري باجل مسمى. يعني الى يوم القيامة الا هو عزيز غفار يعني - 00:02:41

لمن امن خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حواء من ضلع من اضلاعه القصيري من جنبه الايسر انزل لكم علم وخلق لكم من انعام ثمانية ازواج يعني اصناف الواحد منها زوج. هي الازواج الثمانية التي ذكر في سورة الانعام - 00:03:01

يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علاقة ثم مضاة ثم عظاما ثم يكسئ عظاما لحم الشعر وظلم ينفخ فيه الروح ظلمات ثلاث يعني البطن والمشيمة والرحم. فانى تصرفون اي اين - 00:03:22

يذهب بكم فتعبدون غيره. وانتم تعلمون انه خلقكم وخلق هذه الاشياء ان تكفروا فان الله غني عنكم اي عن عبادتكم. ولا يرضى لعباده الكفوا ان تشكروا يعني تؤمنوا يرضى لكم - 00:03:41

ولا تزر وازرة وزراء اخرى يعني لا يحمل احد ذنب احد انه عليم بذات الصدور يعني بما في الصدور. طيب بارك الله فيك سورة الزمر

من السور المكية ومن المتقرر وقد مضى سابقا كثيرا ان السور المكية تعالج قضايا - 00:03:56
العقيدة ومن اهمها وقضية الايمان بالله سبحانه وتعالى وعبادة وعبادة الله سبحانه وتعالى الرسل انما ارسلوا والكتب انما انزلت لتقرير هذه القضية. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فجاءت الكتب - 00:04:20
وجاءت السور المكية في الغالب بتقرير قضية الايمان بالله وحده لا شريك له. وانه لا يستحق العبودية الا الله وانه لا يجوز صرف شيء من خصائص العبودية وممن هو لله لمخلوق - 00:04:45
فلا يشرع الا للخالق. الخالق البارئ الذي خلق الخلق والذي انعم عليهم ورزقهم من الطيبات هو الذي يستحق ان يعبد كما تقرر الصورة قضية الايمان بالقرآن الكريم وانه منزل من عند الله - 00:05:04
وانه كلام الله وكذلك تقرر قضية الايمان بالرسل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله اوحي اليه وكذلك تقرر قضية الايمان باليوم الاخر. وهي القضية التي اكد عليها القرآن وناقش فيها المشركين - 00:05:24
في ايه في تقرير هذه تقرير الامام باليوم الاخر. وبان الخلق يموتون ثم يبعثون ثم يجازون ويحاسبون على اعمالهم اما في جنة يفوزون بها واما في نار يصدونها. فقضية الايمان باليوم الاخر السورة تؤكد عليها - 00:05:45
اذا سورة الزمر تدور حول هذا الامر وتؤكد على قضية الايمان بالله والايمان بالقرآن وبالرسل وباليوم الاخر هذه القضايا الاربعة المهمة كما ان السورة تلفت الانظار الى قضايا اخرى مهمة في حياة - 00:06:11
وفي اخرته وتقرر قضايا مهمة جدا. وتؤكد على قضية الاخلاص وان ينبغي للعبد ان يخلص عمله لله وان الله لا يقبل من العبد الا ما كان خالصا لله لا يشوبه - 00:06:31
شرك ولا رياء. ولذلك افتتحت السورة وانت تلاحظ في بداياتها التأكيد على قضية على قضية الاخلاص لما قال الله سبحانه وتعالى اه فاعبد الله مخلصا له الدين ثم اكد فقال الا لله الدين الخالص ثم ايضا في ثنايا السورة تعود بتأكيد قضية - 00:06:49
التوحيد والايمان والاخلاص لله سبحانه وتعالى في قوله تعالى في في وقت في اثناء في ثناء السورة قال الله سبحانه وتعالى وامرت لاكون اول مرسلا هنا اول المسلمين وفي قوله تعالى واني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. وقال فاعبد في - 00:07:17
ايات كثيرة تمر معنا تؤكد على قضية الاخلاص سواء جاء التصريح بلفظ الاخلاص او ايضا قضايا او الايات التي تلمح وتشير الى انه ينبغي للمسلم ان يعبد الله مخلصا له دينه مخلصا له الدين. طيب تلاحظ افتتاحية السورة بقوله تعالى تنزيل كتاب تنزيل - 00:07:46
اي هذا تنزيل اي هذه السورة وهذا القرآن هو تنزيل تنزيل تنزيل من الله سبحانه وتعالى وفي هذا اثبات ان القرآن منزل وان من اسمائه الكتاب لانه يكتب. ويسمى القرآن لانه يقرأ. وقوله تنزيل يدل على انه منزل من عند الله - 00:08:16
التصريح بالمصدر في قوله تعالى من الله العزيز الحكيم وتصريح مرة اخرى بقوله انا انزلنا اليك الكتاب كل هذا يدل على القرآن منزل عند الله لا ريب في ذلك وفي هذا ايضا اثبات العلو لله. لما قال تنزيل لان النزول لا يكون الا من علو الى سفل - 00:08:42
يقول المؤلف هنا تنزيل قال يعني القرآن انزله مع جبريل على محمد اي انزله الله يعني القرآن هو كلام الله يجب علينا ان نؤمن بان القرآن كلام الله بان الله تكلم بالقرآن بحروف واصوات مسموعة سمع جبريل كلام الله ثم - 00:09:15
ثم حفظه ثم نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم. نزل به الروح الامينة على قلبك قال المؤلف هنا قال محمد اذا قال قال محمد فانه فان المراد به ابن ابي زمني واذا قال - 00:09:36
قال يحيى فانه فانه المراد به هو يحيى ابن سلام. صاحب الكتاب لان تفسير ابن ابي هو مختصر من تفسير آآ الامام يحيى بن سلام. يقول قال محمد يجوز الرفع - 00:09:55
لتنزيل على معنى هذا تنزيل. يعني كأنه يشير الى ان هناك قراءة بالنص. وهي تنزيل يعني اقرأ تنزيلا اقرأ تنزيلا على انه مفعول مفعول به. والاصل او القراءة المشهورة هي هي الرفع - 00:10:15
وتقول خبر لمبتدأ محذوف هذا معنى هذا تنزيل وقد يكون هناك اوجه اخرى. قال تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم. ولاحظ من الله العزيز اي ذي العزة والغلبة هو القوة الذي انزل القرآن بقوته. الحكيم فيما يأمره فيما ينهى. وفيما يفعل سبحانه وتعالى - 00:10:36

ففعله وامره ونهيه بحكمة. ثم لما اخبر عن نزول القرآن بين المقصد من ذلك. فقال فاعبد الله مخلصا له الدين اجعل عبادتك خالصة لله. وان كان هنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فالاصل ان - 00:11:07

انه يدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا. وتدخل امته في ذلك وكل مأمور بعبادة الله مخلصا له الدين طيب قال الا لله الدين الخالص. الا دائما تأتينا في القرآن والمراد بها التنبيه. يعني يعني انتبه - 00:11:32

انتبه فان الدين الخالص لا يكون الا لله. ولذلك قدم او قدم الجار وجوه الذي يفيد الحصى اي لله لا لغيره. الدين الشرع والاسلام كما فسره قال الا لله الدين خالص. والذين اتخذوا من دونه اولياء - 00:11:55

هؤلاء المشركون اتخذوا من دونه اي من دون الله. اولياء ان يعبدونهم من دون الله ويوالونهم. وينتصرون بهم. والمراد بالاولياء هنا كل ما هو مخلوق من لله سواء كان من الالهة المعروفة والاصنام المنحوتة من من من يعني من الحجارة - 00:12:18

او من الخشب الاشجار والحجارة او كان من المعبودين من دون الله المعظمين كالاولياء والاموات ونحوهم الذين يطوفون حولهم ويدعونهم من دون الله. فهؤلاء الاولياء قال الله عنهم والذين اتخذوا اي مشركون من دوره اولياء اي يتخذونهم الهة ويعبدونهم من دون الله قال - 00:12:45

ما نعبدهم الا يقربونا. قال هناك تقدير شيء محذوف وهو ايقان ما نعبدهم فيها ما نعبدهم. قال فيها اظمار اي قالوا ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفا. اي هذه الاصنام التي نعبدها هي تقربنا الى الله - 00:13:15

تدنين الى الله تقربنا الى الله زلفى. اي قربى. قال المؤلف زعموا انهم يتقربون الى الله بعبادة الاوثان يعني الله يقول اعبدوا الله يقول ادعوني استجب لكم. وقال اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم يأتي هؤلاء ويعبدون الاصنام - 00:13:38

ويقول الاب اصنام تقربنا الى الله. والله قد حرم ذلك. فهذا جهل منهم. وزعم باطل يقول المؤلف هنا لكي يصلح لهم معايشهم في الدنيا وليس يقرؤون بالاخرة لانهم ما اعترفوا بالاخرة ولا بجنة ولا بنار - 00:13:59

هم الذين يقولون ذلك رجع بعيد ويقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظامنا انا لمبعوثون فكانوا يستبعدون اليوم الاخر لكن يقولون نعبدها تقربنا الى الله عز وجل فيرضى الله عنا ويصلح حالنا - 00:14:23

يقول قال مجاهد قريش يقولونه للاوثان اهل اهل مكة الذين يعبدون الاصنام يقولون ما ما نعبدهم الا ليقربونا ومن قبلهم الذين كانوا يعبدون الملائكة وبعض الانبياء كعيسى هؤلاء وغيرهم من - 00:14:40

اولياء يقولون نعبد عيسى ليقربنا نعبد الملائكة لتقربنا وهكذا قال الله في فيهم والله لا يرضى بذلك قال ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. الله يقضي يوم القيامة ويجازي المحسن على احسانه والمخلص لعبادة ربه على اخلاصه. ويجازي من يفعل خلاف ذلك - 00:15:04

يعني على ما يستحق يقول يحكم بين الله يحكم بين المؤمنين والمشركين يوم القيامة. فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل مشركين النار هذا حكم الله العدل قال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. هذا رد عليه لما قالوا نعبدهم ليقربونا الى - 00:15:32

قال الله هذا كذب وكفر. الله لا يهدي من يكذب على الله ويكفر بشريعته المؤلف هنا يشير الى امر يقول كيف لا يهدي الله من هو كاذب كفار ونجد من يكذب ويكفر ويشرك ثم يهديه الله سبحانه وتعالى. كيف نجمع - 00:16:01

انت احيانا ترى اناسا كانوا كاذبين وكانوا كفارا وملحدين ويعني ولا يؤمنون بالله ثم بعد ذلك فتح الله عليهم فاهتدوا وامنوا وصلحوا وصلحوا. فكيف قال هنا لا يهدي من يموت على كفره - 00:16:29

هذا توجيه ان الله الذي يموت على كفره وعناده وكذبه لا يهديه الله الا الى نار جهنم. لا يهديهم الله طريقا الا جهنم هذا وجه هذا وجه في توجيه الاية. وهناك واجب وهناك وجه اخر. وهو ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - 00:16:51

ممن اصروا على كفره وبقي عليه ولم ولم يرفع رأسا يعني وهو يقبل على على عبادة ربه فمن بقي على كفره وضلاله تركه الله ولم يهده. ومن جاء مقبلا الى الله فان الله يهديه. ولذلك الله يقول - 00:17:15

الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال بعدها سبحانه وتعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى هذا رد على مزاعم اهل الشرك والكفر

كالذين قالوا ان الملائكة بنات الله. والذين قالوا عيسى ابن الله والذين قالوا العزير او قالوا عزير ابن الله - 00:17:35
وغيرهم ممن يعني وصف الله بانه اتخذ ولدا سبحانه وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يقول لو على فرض على فرض وتسليم وتنزل اليه. لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يتخذ ولدا على زعمهم - 00:18:05
لا اصطفى مما يخرق ما يشاء. نختار ليس على الامر اليكم وانتم تختارون عيسى او تختارون عزير او غيره قال يخلق لاصطفى مما يخلق ما يشاء. ثم نزه سبحانه وتعالى قال هذا لا يمكن ويستحيل. الغني الغني سبحانه - 00:18:29
وتعالى القوي العزيز لا يحتاج الولد الذي يحتاج الى الولد الضعيف المسكين العاجز اما الذي له ما في السماوات وما في يستحيل ان يكون يعني يحتاج الى الولد ولذلك نزه نفسه قال سبحانه - 00:18:49
ان يكون له ولد سبحانه هو هو الله هو الله المألوه المعبود الواحد المنفرد باالوهية والخلق والتدبير لا يحتاج والملك القهار الذي قهر وقهر المخلوقين قال قهر العباد بالموت وبما شاء من امره فالقهار الواحد - 00:19:08
لا يحتاج الى الى الولد ثم بين سبحانه وتعالى شيئا منه من اياته في الكون وقدرته. فقال خلق السماوات وفي هذا الدلالة على انه الواحد القهار. قال خلق السماوات والارض بالحق - 00:19:32
وان خلقها بالحرب. كيف بالحق قال يعني للبعث والحساب والجنة والنار. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه وتعالى في السورة قبلها وهي سورة صاد. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين - 00:19:53
تفر من النار. فقوله خلق السماوات والارض بالحق اي للبعث والجزاء والجنة والنار. ثم بين مظهرا من مظاهر آآ يعني قدرته وملكه وتصرف الكون قال يكور الليل على النهار ويكون النهار على الليل - 00:20:17
التكوين هو اللف قال تعالى اذا الشمس كورت اي لفت يلف فيذهب ضوئها وتلقى في النار. اصل التكوير من قولهم كورت العماء كورت العمامة على الرأس اذا لفت اذا لفها على رأسه - 00:20:39
الليل والنهار يلف بعضه بعضا. ويلحق بعضه بعضا. يطلبه حديثا. فاذا اذا جاء الليل اذا جاء الليل ذهب النهار. فالليل يلحق النهار حتى يذهب. فاذا جاء النهار ذهب الليل. فكأنها - 00:21:00
ودائرية مستمرة هذا يأتي وهذا يذهب. فيكون الليل على النهار فيذهب النهار. ثم يكور النهار على الليل فيذهب الليل يقول يعني اخذ كل واحد منهما من صاحبه يعني يأتي الليل فيكون في مكان النهار - 00:21:23
ويكون السلطان لليل ويأتي النهار فيكون مكان الليل وكل هذا يكون مكانا اخر يأخذ في احيانا في الطول والقصر وغير ذلك. طيب قال لما ذكر الليل والنهار ذكر الشمس والقمر التي هي - 00:21:43
في الليل والنهار فإذا جاءت الشمس جاء النهار واذا ذهبت الشمس وجاء القمر جاء لي الشمس والقمر مسخرة مسخرة او مسخراني سخرهم الله سبحانه وتعالى وذللهما يسيران في بركة مدللة. قال - 00:22:03
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى. ما المراد بالاجل المؤلف ذهب الى ان الاجل هنا هو نهاية الدنيا. فالشمس تتحرك كل يوم الى ان يأتي ذلك اليوم وهو النهاية - 00:22:27
الدنيا فتقف. وكذلك القمر. هذا وجه. وقيل المراد بالاجل المسمى هو نهاية حركته اليومية فالشمس اذا غابت فانها تذهب تحت العرش فتسجد. فيؤذن لها فتعود او لا يؤذن لها كذلك القمر يتحرك ويغيب ويطلع فله اجل ينتهي عنده فاذا جاء - 00:22:44
انتهى اجل القمر وهكذا كلاهما يعني التفسير العجل بهذا وهذا صحيح قال سبحانه وتعالى الا بالتنبيه هو العزيز الغفار كيف يقال انه اتخذ ولدا وهو ذي القوة والغلبة لمن امن وتاب وعاد فان الله يغفر له ذنوبه وصيغة مبالغة في الغفار تدل على محبة الله للمغفرة - 00:23:14
وكثرة المغفرة. طيب وانا بعدها خلقكم من نفس واحدة لما بين خلق السماوات والارض والليل والنهار والشمس والقمر لفت الى خلق الانسان كما قال سبحانه وتعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم. الانسان ينظر - 00:23:43

فيما امامه وفوقه وتحته في الافاق وينظر في نفسه فقال خلقكم من نفس واحدة والذي خلق الناس من نفس واحدة واماتهم ثم يبعثهم هو الواحد القهار. هو العزيز الغفار. قال خلقكم - 00:24:12

من نفس واحدة هي ادم قال ثم جعل منها زوجها ثم تدل على التراخي. اي انه خلق ادم اولا علمه الاسماء كلها ثم اسجد الملائكة له وكرمه ثم خلق له - 00:24:32

يعني خلق له زوجة وهي حواء خلقها من ايش؟ قال المؤلف هنا من ضلع من اقناعه القصيري يعني ان الله ان الله خلق حواء من ضلع من اضلاع ادم وهو الضلع الايسر الصغير - 00:24:55

القصير من جنبه الايسر خلق ادم خلق حواء منه لما خلقها وتنم خلقها جلست عندهم كان نائما فاستيقظ ثم قال من انت؟ فقالت انا زوجتك حواء فاستأنس بها قال وانزل لكم - 00:25:18

قال المؤلف معنى انزل خلق. لان الله قال انزل لكم للانعام ثمانية. كيف انزلها المؤلف انزل يعني خنقها خلق لكم من الانعام يقول ثمانية ازواج اني اصنع. هذه المسألة هو هو انزال - 00:25:43

الانعام هل انزلت الانعام من السماء لاحظوا الاية قال انزل لكم من انزل لكم انزل لكم الانعام ثمانية ازواج هذا ظاهر الاية ولكن العلماء تأملوا فيها ولم يرد يعني ما يدل على ان الله انزل من - 00:26:07

السماء هذه الانعام. فذكر بعضهم انه انزل اسبابها. وهي وهو الرزق والمطر المطر والرزق والماء الذي خلق الله منه آآ هذه البهائم لان الله ذكر قال والله خلق كل دابة من ماء - 00:26:30

يكون السبب والله اعلم انه قال انزل لكم اي انزل انزل سببه وانزل سببه مثل قوله تعالى وانزل الحديد فيه بأس. انزل الحديد. كيف انزل الحديد؟ انزل اسبابه وهكذا في يعني - 00:26:53

في اشياء اخرى مثل هذه توجه بهذا التوجيه يعني وجه شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض مواصل النفاس ان المراد هنا انزل لكم آآ انزل لكم للانعام وكذلك وانزل الحديد ونحوه - 00:27:13

ان المراد به هو انزل اسبابه. انزل اسبابه والمؤلف اشار الى قد خلق لكم يعني انزل لكم اي خلق لكم يعني اوجد لكم وبعض المفسرين يقول انزل من الانعام ثمانية ازواج اي انزلها يعني انزل هذه الازواج وهذه الذرية - 00:27:35

وتكاثرها عن طريق نزولها من يعني من ارحام امهاتها كالابل والبقر والغنم تنزل من العلو الى الارض وانت تشاهد هذه الاجنة تخرج من بطون امهاتها وتنزل من علو هذا قد يكون وجه ايضا. طيب - 00:28:01

قال ثمانية ازواج قد اصناف اصناف قال هنا قد ذكرنا الله في سورة الانعام وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ثمانية ازواج من الضأن اثنين ثم قال ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين. ذكر وانثى فاصبح المجموع ثمانية - 00:28:26

ثم عاد الى خلق الانسان لما بين خلقه الاول وهو ادم وحواء عاد الى بيان خلق الذرية قال يخلقكم في بطون امهاتكم. والفعل المضارع لما يقول يخلقكم يدل على اي شيء؟ يدل على الاستمرار - 00:28:49

وان هذه الذرية تتكاثر على مر الازمان يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني مراحل قال نطفة على طه مضغة عظام تكسى العظام لحما ثم الشعر ثم ينفخ فيه الروح. في ظلمات ثلاث قال ظلمة البطن - 00:29:11

وظلمة المشيمة وظلمة الرحم. قال في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم فانى تصرفون تقول هذا الذي خلق هذا الخلق كله هو الله. فكيف تصرفون عن عبادته تذهبون الى عبادة غيره. يقول هنا اين يذهب بكم؟ اين يذهب بكم فتعبدون غيره - 00:29:35

انتم تعلمون انه خلقكم وخلق هذه الاشياء فهو الخالق وهو الواحد القهار وهو الذي خلق الخلق فهو الذي يستحق العبادة. فكيف يأتي المخلوق الضعيف المسكين في صرف عبادة الله التي لله - 00:30:08

الى الى مخلوق اخر طيب قال ان تكفروا وتعبدوا غيره وتجحدوا نعمة الله عليكم الله غني عنكم ليس بحاجة الى عبادة لو اجتمع اهل الارض كلهم واهل السماوات وعبدوا الله حق عبادته ما زاد ذلك في ملكه. فالله - 00:30:28

وغني عنكم والله عز وجل ليس بحاجة لعبادته العابدين. وانما هي كما قال هي اعمالكم وفيها ولا يرظى لعباده الكفر. يقول ان كفرتم

كفرتم فالله غني عنكم. كفركم يعود عليكم. والله سبحانه وتعالى لا يرظى لعباده الكفر. ولا يقره - 00:30:52
وان تشكروا وتعبدوه وتؤمنوا به يرى الله لكم ان يرضى العبادة ويرضى الشكر له. وفي هذا دلالة على الارادة الشرعية والارادة الكونية. فكون الكفر يقع فهو يقع بارادة الله الكونية. لكن الله لا يرضى به - 00:31:19
وانما الله يرضى بالايمان. وهذا معنى الارادة الشرعية ثم قرر سبحانه وتعالى اعمال العباد. فقال كل يعمل وكل مسؤول عن عمله. لذلك قال ولا تزني وزيرة وزر اخرى تزر اي تحمل الوزر الحمل فلا تحمل حاملة - 00:31:40
عليها من الذنوب ما عليها ان تحمل ايضا اوزار غيرها. فكل مسؤول عن نفسه. كل يحمل ذنبه لا ذنب له هذا هو الاصل. الا اذا تسبب فيه فمن كان سببا في - 00:32:09
يعني هذا هذا الذنب فيكون يحمل وزره واوزار غيره ولذلك الله اخبر قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم لماذا؟ لانهم كانوا سببا في ظلال. من سن سنة سيئة في الاسلام فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - 00:32:28
هذا يعني الجمع بين هذا وهذا. فمن كان سببا تحمل. ومن لم يكن سببا فلا يحمل شيئا. قال انه عليم بذات الصدور يعني بمعنى الصدور وهي القلوب. وما تكنه الصدور وما تخفيه. فالله سبحانه وتعالى عالم بما - 00:32:53
ما يجري في هذه الصدور دلالة على على دقة علمه سبحانه وتعالى. طيب تنتقل الايات بعد ذلك الى قال الانسان المؤمن والكافر طيب تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى واذا مس الانسان ضر يعني مرضا. دعا ربه منيبا اليه اي دعاه بالاخلاص ان يكشف عنه - 00:33:13
ثم اذا خوله نعمة منه اي عافاه من ذلك المرض. لا سيما كان يدعو اليه من قبل. وهو كقوله من ركع لم يدعنا الى ضر مسه قال محمد كل شيء اعطيته فقد قولته. ومن هذا قول زهير هنالك ان يستهول المال يقول وان يسألوا وان يسألوا يعطوا - 00:33:38
وان يسيروا يغلوا. ويقال فلان يخون اهله اذا رعى غنمهم او ما اشبه ذلك وجعل لله اندادا يعني الاوثان الند في اللغة العدل ليضل عن سبيله اي يتبعه على ذلك غيره - 00:33:59
يعني يا محمد المشرك تمتع يعني في الدنيا بكفرك قليلا اي ان بقائك في الدنيا قليل. انك من اصحاب النار امن هو قانت يعني مصل انا الليل يعني ساعات الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة اي يخاف - 00:34:18
دابا ويرجو رحمة ربه عن الجنة. يقول امنوا وقالت الى اخر الاية. كالذي جعل لله اندادا فعبد الاوثان دوني ليس مثله ليس مثله. قال محمد اصل القنوت الطاعة. وقرأ نافع امل للتخفيف - 00:34:38
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ اي هل يستوي هذا المؤمن الذي يعلم انه ملاق ربه؟ وهذا المشرك الذي جعل لله اي انهما لا يستويان. انما يتذكر اي انما يقبل التذكرة. اولوا الالباب - 00:34:58
يعني اصحاب العقول وهم المؤمنون للذين احسنوا يعني امنوا في هذه الدنيا حسنة اي في الاخرة وهي الجنة. وارض الله واسعة. وكقوله يا عبادي الذين امنوا انا واسعة فاياي فاعبدون - 00:35:18
في الارض التي امركم ان تهاجروا اليها يعني المدينة. انما يوفى الصابرون يعني الذين صبروا على طاعة الله اجرهم يعني بغير حساب يقول لا حساب علي في الجنة. فقوله يرزقون فيها بغير حساب - 00:35:36
وقوله تعالى وامرت لان اكون اول المسلمين يعني من هذه الامة. قل اني اخاف ان عصيت ربي يعني بمتابعتكم على ما تدعون اليه من عبادة الاوثان عذاب يوم عظيم. يعني شهامة. اعبدوا ما شئتم من دونه. وهذا وعيد اي انكم ان عبدتم - 00:35:55
دونه عذبكم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم الايات جعل الله لكل احد منزلا في الجنة واهلا ومن عمل بطاعة الله كان له ذلك المنزل والاهل. ومن امن بمعصية الله سيره الله الى النار - 00:36:15
وكان ذلك المنزل والاهل ميراثا لمن عمل بطاعة الله الى منازلهم واهلهم التي جعل الله لهم اصار جميع ذلك لهم من فوقهم ذلل من النار ومن تحتهم فلل هي كقول لهم من جهنم هادوا ومن فوقهم غراش ذلك يعني الذي - 00:36:35
يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون. قال محمد قوله ذلك الذي يخوف الله به عباده. موضع ذلك رفع بالابتداء المعنى ذلك الذي ذكرنا

من العذاب يخوف الله به عباده - 00:36:55
وقول يا عبادي قراءة نافع بحرف الياء. وهو الاختيار عند اهل العربية والذين اجتنبوا الطاغوت عن الشياطين ان يعبدوها. وذلك ان الذين يعبدون الاوثان انما يعبدون الشياطين. لانهم هم هم دعوهم الى عبادتها وانابوا الى الله اقبلوا مخلصين اليه لهم البشرى يعني الجنة. بشر عبادي الذين - 00:37:11
حين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اي بشرهم بالجنة والقول كتاب الله واتباعهم لاحسنه ان يعملوا بما امر الله وينتهوا عما نهاهم الله عنه فيه. افمن حق عليه اي سبقت عليه. كلمة العذاب افا انت توقنهم في - 00:37:39
اي تهدي من وجب عليه العذاب اي لا تهديه. لهم غرف من فوقها غرف مبنية. قال محمد قيل المعنى لهم مناسك في الجنة رفيعة وفوقها منازل وارفع منها. وعد الله. يعني الذي وعد المؤمنين اهل الجنة - 00:37:59
قال محمد القراءة وعد الله بالنص بمعنى وعدهم الله وعدا. طيب. فسلكهم بارك الله فيك هذه الايات من قوله تعالى واذا مس الانسان الضر هذه حالة الكافر وقال بعضهم هي حال طبيعة الانسان - 00:38:18
الا من هدى الله. يعني ان الانسان على هذا انه اذا مسه الضر اضعفت حالهم قال هنا واذا مس الانسان الضر دعا ربه منيبا اليه. يقول بعض المفسرين ان هذه ان الانسان هنا المراد به جنس الانسان. جنس الانسان هو طبيعته هذه - 00:38:40
اذا مسه الضر والمرض والحاجة والفقر دعا ربه لابنه ولكن اللي يظهر والله اعلم ان المراد بالانسان هنا هو الكافر خاصة. لان المؤمن لا يحصل منه ذلك. المؤمن يعرف ربه - 00:39:09
الذي يظهر ان المراد بالانسان هنا هو الكاهن لانه قال في اخر الايات واجعل لي اندادا ليضل عن سبيله. ولان الله قارن بين هذا وبين من يكون قانتا لله. فهذا - 00:39:28
يدل على ان المراد بالانسان هنا هو الكافر. اذا الكافر مسه الضر. قال المؤلف المرض. او الفقر او الجوع او اي حالة يعني تتعبه وحالة يعني تشتد عليه انه يتوجه الى ربه - 00:39:48
ويعرف ربه. فيدعو ربه منيبا اليه. اي قال المؤلف اي دعاء باخلاص باخلاص وهذا اشارة الى ايضا ان السورة تشير الى الى الاخلاص الانابة لله والعودة الى الله. فالكافر مثل ما ذكر الله - 00:40:08
اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يدعوا ربه مخلصا بان يكشف عنه هذا الضر ثم اذا خوله نعمة منه اي عافاه من ذلك المرض لاسيما كان يدعو اليه من قبل. نسي عبادة ربه. والتفت الى عبادة غيره. نسي ما كان يدعو اليه مطره وجعل - 00:40:26
لله اندادا يقول هذا كقوله تعالى واذا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر ما استمر يعني استمر على على يعني على شركه وكفره - 00:40:51
يقول هنا ما معنى خوله يقول قال محمد كل شيء اعطيته فقد خولته اذا لو سئلت قيل لك ما لك فرق بين اعطى وخول هل المعنى واحد ولا هناك فرق - 00:41:15
فنقول العطية قد تكون بمقابل اما يخولك هذا غالبا ان يكون عطاء من غير مقابل. وانما هو يعني عطاء لن يسبق بشيء وهذا هو المناسب هو المناسب يقول قوله تعالى وجعل لله اندادا. الانداد الاشباح - 00:41:39
والنظراء تقول هذا ند وهذا يعني شبيه وقد وقد يطلق النت على الضد. فيقال هذا ند هذا اي ضده. وهم الذين جعلوا لله اندادا اي جعلوا معبودات من دون الله لا تستحق ان تعبد فعبدوها - 00:42:11
وان يضل عن سبيله. هذا بيان ان الغرض من من جعلهم واتخاذهم العمداد ليضلوا عن سبيله وجاءوا الليل دادا يعني ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا. قال هنا قل يا محمد والخطاب للنبي اولا ولغيره ثانيا - 00:42:35
قل تمتع قل للمشرك تمتع في الدنيا بكفرك قليلا اي بقاء قليلا وزمنا قليلا انك من اصحاب النار اي ان مصيرك الى ثم سبحانه وتعالى قابل هذا الجاحد للنعمة الله الذي جعل الله اندادا وعبث غيره بالعابد لله سبحانه وتعالى - 00:43:04
فقال امن هو قائد يعني هل يستوي هذا الجاحد الكافر بمن هو قانت لله مقبل على عبادته؟ قال القنوت الصلاة. وكانت يعني مصل.

لماذا؟ لان الله قال بعدها اناء. يعني ساعات الليل - 00:43:31
ساجدا وقائما. هذا بيان للقنوت. وان كان القنوت يطلق ويراد به يراد به العلم يعني يقال فلان يقنت اي يعني يعبد يعبد ربه قال سبحانه وتعالى ومن يرد منكن لله اي تعبد - 00:43:51
قال يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه هذا المؤمن دائما بين الخوف والرجاء. بين الخوف والرجاء. والمؤمن بين الخوف والرجاء ويغلب ويغلب الخوف في حياته يخاف يخاف من العقوبات ويخاف من الذنوب ويخاف من ان لا يختم له بخير ويخاف الا يقبل عمله - 00:44:15
وهو في على وجد دائما وخوف. ولكن يغلب جانب الرجاء عند عند الموت. فيكون جانب الرجاء يغلب يقول يرجو رحمة يخاف ويخاف الاخرة ويرجو رحمة ربه. يخاف العذاب ويرجو الرحمة وهي الجنة - 00:44:44
قول قوله يقول امن هو قانت الى اخره كالذي جعلني لله هذه الوجه المقارنة كالذي جعل الله اندادا فعبدا وثاني ليس هذا مثل هذا قال المؤلف هنا اصل قنوت الطاعة هذا الاصل - 00:45:11
كل له قانتون اي كل له مطيعون يقول قرأ نافع الامام نافع وهو يعني امام اهل المدينة وهو من قراء السبعة بتخفيف امل وكأن الهمزة هي هي همزة التشويع اما عن الاول فان امن اصلها ام ام من؟ هذا بالتشديد اصلها ام ومن؟ ادخل - 00:45:31
وتلميم تلميم واصبحت ميما مشددة تقول اما لكن هنا لا همزة ابدا بقولك اجلس سبحانه وتعالى اكد على قضية يعني الفرق بين هذا وهذا وان هذا لا يستوي مع هذا. كما ان العالم لا يستوي مع الجاهل. قال هل يستوي الذين يعلمون - 00:46:05
الجواب لا لا قال انما يتذكر اولو الالباب انما يتذكر اولو الالباب يعني الذي يتذكر الفرق بين هذا وهذا ويعرف طريق ربه. طريق ربه يترك طريق الشيطان هم اهل العقول الذي - 00:46:36
انار الله عقولهم بالايمان وهم المؤمنون قال بعدها قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة احسنوا اي امنوا وعملوا الاعمال الصالحة في هذه الدنيا حسنة اي في الاخرة. هذا وجه في تفسير الاية - 00:47:07
يعني الذين احسنوا اعمالهم في الدنيا النتيجة لهم الحسنة في الاخرة هذا ما ذكره المؤلف وهي الجنة وبعض المفسرين يقول للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الذين احسنوا اعمالهم لهم في هذه الدنيا حسنة وهي - 00:47:29
العيشة الحسنة الطيبة. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. فتكون كلمة حسنة متعلقة بماذا في هذه الدنيا لهم في هذه الدنيا حسنة وعلى الرأي الثاني الاول الذي ذكره المؤلف للذين احسنوا في هذه الدنيا اي احسنوا اعمالهم في الدنيا النتيجة لهم في - 00:47:52
الحسنة ولا ولا يعني لا تعارض بين القولين. هذا وجه وهذا وجه قال وارض الله واسعة. يعني ينبغي عليكم ان تحسنوا وتعملوا الاعمال الصالحة تجاهد في الله حق جهاده وان ضيق عليكم ومنعتم من ذلك فهاجروا. هاجروا. لا تستسلم وتقول انا لا استطيع ان اقيم شرع الله. لا - 00:48:20
ارض الله واسعة قوله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني هاجر للارض التي التي تستطيعون ان تقيمون ان تقيموا فيها شرعكم. وعبادتكم وشرع الله. قال هنا المؤلف يعني المدينة. هذا - 00:48:49
يعني من باب التمثيل ولا ولا يقصد المؤلف ان الاية في المهاجرين من مكة الى المدينة وانما هي عامة ولذلك قال انما يوفى الصابرون الذين يصبرون على الطاعة ويصبرون على التضييق ويهاجرون ويتركون اموالهم وديارهم - 00:49:15
واهاليهم وذويهم يؤجرون على ذلك لانهم صبروا والصابر يوفى اجره بغير حساب صبره اي الجنة اجره يوفى اجره اي جنة بغير حساب يقول لا حساب عليه في الجنة او قد يكون - 00:49:35
يعطون الاجور الكثيرة من غير عد. ولا حساب كما قال تعالى يرزقون فيها بغير حساب وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وهذا تأكيد على الاخلاص. وامرت لان اكون اول المسلمين اي من هذه الامة - 00:50:04
قل اني اخاف من عصيت ربي بمتابعتكم على دينكم وعلى عبادة الاوثان. عذاب يوم عظيم جهنم هذا من القول اياك اعني واسمعي يا

جارة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد عصم من الوقوع في الشرك لكن كانه يخوفه - 00:50:27
يخوفهم كقول صاحب ياسين وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. يقول لماذا انتم ما تعبدون الله قال قل الله اعبد مخلصا له اوديني هذا تأكيد على الاخلاص فاعبدوا ما شئتم من دونه. هذا يقول هذا الامر يفيد التهديد - 00:50:48
ابو عيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم. فعدوا ما شئتم من دونه يقول انكم ان عبدتموه عذبتم هذا معنى الوعيد قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة كيف خسروا يعني الخسارة الغبن ان يذهب شيء لك. ما هو؟ قال المؤلف ان لهم منازل في الجنة لما - 00:51:16
عبدوا الاوثان وتركوها ورثها المؤمنون. كما قال تعالى قال تعالى وتلك الجنة التي ارستموها قول ارستموها فيرثون مقاعد المؤمنين مقاعد الكفار الذين لو امنوا لكانت لهم قال قل ان الخاسرين اذا خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة على ذلك هو الخسران المبين. ثم اوصى ثم افصح سبحانه عن عن هذا الخسران قال لهم من فوق - 00:51:51
من النار ومن تحتهم ظلل كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. المهاد ما يمهل تحتك والغواش ما تغطي ما يغطى من فوقك. فالنار من تحتهم ومن فوقه وهذا التفسير القرآن بالقرآن - 00:52:33
لكن الاية فيها اشكال لهم من فوقهم ظلل الظل دائما يكون اعلى. لكن كيف يقولون من تحتهم غرل؟ هل الظل يكون تحتك العصر ان الظل لا يكون تحتك يكون فوقك - 00:52:58
فكيف يكون هنا يعني لهم من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظللا. فنقول وجه بعض المفسرين ان النار دركات النهاردة فالذي يعذب يأتيه غرل من فوقه من النار ويأتيه الظلل من تحته لمن يكون تحته. فالظل الذي يكون تحته من النار لغيره. وهكذا - 00:53:16
يقول ذلك اي الوعيد الشديد ذلك الوعيد الشديد ذلك الذي يخوف الله به عباده يعني اه يخوفهم بالنار وبهذا بهذه العقوبات حتى يعودوا الى ربهم. وهذا مثل العلاج. قال يا عبادي فاتقوني اتقوني وخافوني وخافوا - 00:53:50
يعني هذه العقوبات ذلك يقول الله بعبادي يا عبادي فاتقون. قرأت يا عبادي باثبات النداء وقرأت بالحذف كلها يعني لغة صحيحة قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. ما المراد بالطاغوت؟ كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت - 00:54:19
والطواغيت كثيرون. رؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله. ولذلك المؤلف قال الشياطين والذين اجتنبوا الطاغوت الشياطين لان الشيطان هو سبب كل معصية هو الذي يعبد الاوثان يعبد الشيطان. لانهم هم الذين دعوا وهو الذي زين لهم اعمالهم. قال والذين اجتنبوا طريق الشيطان وانابوا - 00:54:46
الى الله. قال اقبلوا عليه مخلصين. وهذا معنى الاخلاص الذي قلنا لك ان السورة تؤكد عليه قال لهم البشرى ما هي البشرى؟ قال الجنة ويحتمل ان تكون بشرى على اطلاقها - 00:55:15
على اطلاقها والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى. البشرى في الدنيا والاخرة فبشر عباد عبادي الذين يستمعون القول يتبعون احسنه يبشرهم باي شيء؟ قال بشرهم بالجنة - 00:55:32
طيب الذين يستمعون القول ما المراد بالقول؟ قال القول هو القرآن الكريم كتاب الله طيب يعني اتباع شرعه واتباع الكتاب والسنة كل ذلك. قال فيتبعون احسنه اتباعهم لاحسنه ان يعملوا بما واتباعهم لاحسنه ان يعملوا بما امرهم الله به فيه وينتهوا عما نهاهم الله - 00:55:57
في يقول اتباع الاحسن امتثال امر الله. هذا وجه او بعضهم يقول الذين يستمعون القول فيتبعون احسن اي يتبعونه لحسنه. لكونه حسنا او يتبعون احسنه لان شرع الله فيه ما هو حسن وفيه ما هو احسن - 00:56:30
فانت تبادر الى الاعلى. فاذا عرفت ان الله فرض عليك الصلاة فرضا وسن لك سننا اتباعا احسن ان تأتي بالفرظ والسنن طيب تأتي مرة اخرى معنى الهمزة افمن حط عليه - 00:56:54
كلمة العذاب كمن سلم من ذلك لا يستوي هذا مع هذا فمن حط عليه كلمة العذاب صبغت عليه كلمة العذاب اي ان الله قضى بعلمه السابق ان يكون من اهل النار - 00:57:18

فانت لا تستطيع ان تنقذه ولا تخلصه من النار لانه من اهل الشقاوة لا ينفع تنبع معه الهداية يقول هنا اغمى الحق عليه كلمة افانت تنقذ من كان في النار افا انت تنقذ من من في النار؟ لا - 00:57:34

لكن الذين اتقوا هذه المقارنة هذا من اهل النار لا تستطيع ان تخلصه من النار لانه كتبت عليه الشقاوة لكن الذين لهم السعادة والهداية لهم الذي اتقوا ربهم لهم غرر من فوقها وغرف مبنية. هذا بيان - 00:57:54

ابن نعيم اهل الجنة وانهم يسكنون الغرف العالية كما قال تعالى وهم في الغرفات امنون وقال اولئك لزود الغرفة بما صبروا يقول الغرفة هي المنازل العالية في الجنة الرفيعة قال لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله. يقول هذا الذي وعد الله المؤمنين - 00:58:14

وعد حقا يعني الفوز بجنات النعيم. قال محمد ابن ابي زمني وعد الله بالنصر يعني وعدهم وعدا على انه مفعول مطلق. طيب طيب بعدها تنتقل الايات الى ايضا بيان مظهر من مظاهر قدرة الله. وهو انزال المطر - 00:58:43

ما يترتب على ذلك من اخراج النبات. وهذا كله يعني تحقير للدنيا. وبيان انها تمر سريعا وايضا التزهيد بها والاقبال على طاعة الله. ولذلك دائما تلاحظ كثير وهذا قد وقفت عليه كثيرا في القرآن - 00:59:10

وهو انه اذا ذكر آآ الماء النبات واحياء الارض يذكر القرآن لانه القرآن يحيي القلوب يحيي القلوب. ولذلك ستجد بعد ما يذكر الله هذا هذه الاية العظيمة وهي يعني نزول المطر واحياء الارض يأتي بعدها افمن شرح الله صدره للاسلام وقوله الله نزل احسن حديث كتابا - 00:59:30

المتشابهة. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ونكتفي بما ذكرناه في هذه السورة من هذه الايات العظيمة. التي حقيقة يعني سمعناها واستفادنا منها فائدة عظيمة. ان شاء الله لنا لقاء قادم نستكمل فيه بقية السورة. فنقف عند هذا القدر - 01:00:00

وان شاء الله في اللقاء قادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:00:20